(نمرة ٣) يوم الاثنين ٥ صفر سنة ١٣٠٧ الموافق ٩ بشنس سنة ١٥٨٦ (سنه اولى)

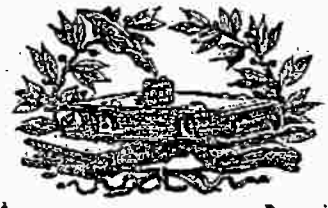

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ❁ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ❁ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى بك مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ٦ مصرى

الثمن يدفع { بالقاهرة ٦ ٧٧ / بالديار المصريه ٨٢ / بالخارج ٩٠ } سلفا

أو ٢٣ فرنك ونصف

بمطبعة جرنال وادى النيل
بالموسكى بالقاهرة تاخر وسه

❋(فهرست المواد المشتمل عليها هذا العدد)❋

مـــــــــواد	صحيفه
حل مسألة رياضيه واردة فى عـدد ٨ من جرنال الجنان بقلم حضرة اسمعيل بك محمد ناظر قلم هندسه بديوان الاشغال العموميه وناظر دروس المدارس الملكيه	٠٣
المقالة الثانية فى التصريح بحميد الاخلاق والتلويح بالتوبة عن الاعتراض على الرزاق بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك وكيل ادارة المدارس الملكيه	٠٤
بقاء حسن الذكر باستخدام الفكر بقلم حضرة ناظر قلم الترجمه وروضة المدارس	١٠
رسالة جليله فى التمدن بقلم حضرة محمد افندى قدرى	١٦
لغز مهمل الحروف بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ مدرس الانشا بمدرسة المساحه	١٨
حكاية معربة بقلم محمود أفندى وهبى أحد تلامذة مدرسة الاداره	١٨
حكاية أخرى بقلم محمد أفندى حشمت أحد تلامذة مدرسة المساحه والمحاسبه	١٩
قصيده مدحيه من نظم أحمد رشيد بك أحد تلامذة مدرسة الاداره	٢٠
كتاب حقائق الاخبار فى أوصاف البحار تأليف سعادة على مبارك باشا مدير ديوان عموم المدارس الملكيه	٩
كتاب آثار الافكار ومنثور الازهار تأليف حضرة عبد الله فكرى بك	٩
كتاب المباحث البينات فى خواص النبات تأليف حضرة أحمد افندى ندا مدرس علم المواليد الثلاثة بالمدرسة الطبيه	٩

صار من أعضاء هذه الصحيفة من افتخرت به دولة الاقلام وأقرله برفع علمه فى الرياسة البراعيه الخاص والعام ذو الاصابة التى هى على رفيع درجته النص المنبى سر كاتب شورى النواب المصريه وناظر الاقلام العربيه بديوان الداخليه حضرة مصطفى بك وهبى وقد تفضل علينا برسالته المسماة بالاصابة فى ابداء تمهيد فن الكتابة وستدرج فى ضمن اعداد هذه الصحيفة ان شاء الله تعالى

ودخل فى هـذه الصحيفة أيضا بصفة العضوية نادرة الظرفاء وفاكهة الخلفاء حضرة محمد أفندى عثمان وستردمنه بعض فكاهات يتحلى بها السمع ونوادر يطرب لها المفرد والجمع

نزهة (٣) المدارس

تقد انتظم فى سلك الاعضاء أوحد العلماء ونخبة الفضلاء العالم الرياضى الرئيس الذى أحيا يحل المشكلات الرياضية بسنة ارسطاطاليس حضرة اسماعيل بك مجدنا ناظر قلم الهندسه بديوان الاشغال العموميه وناظر دروس المدارس الملكيه ومفتش المكاتب الاهليه وقد ورد لنا من حضرته فى هذه المرة حل مسئلة رياضيه مذكورة فى حديقة الجنان البيروتيه وهاهو السؤال والجواب

انى قد اطلعت على جزء الجنان فوجدت به فى الجزء الثامن من مسألة رياضيه لحضرة الخواجه نيقصر ابلا وهى

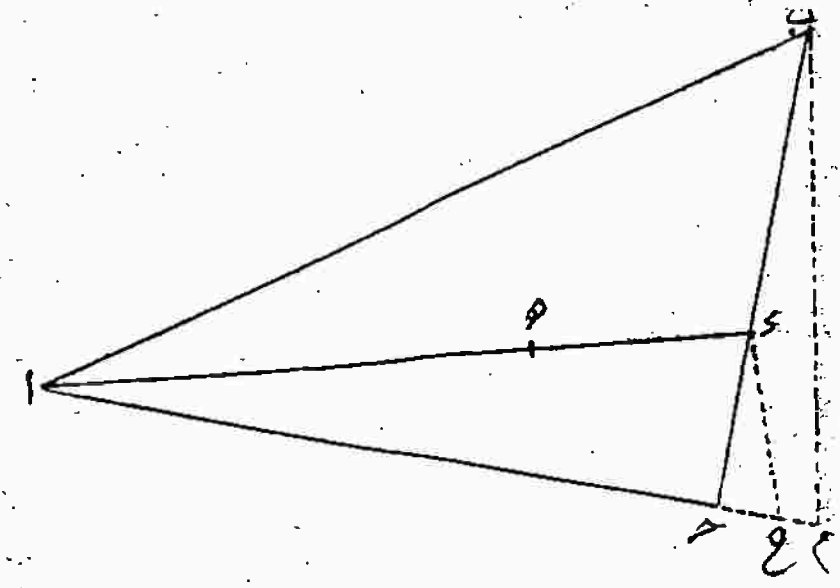

المفروض مثلث من سمك واحد وكثافة واحدة طول أضلاعه الثلاثة مائة قدم وثمانية وان الضلع الاول يعدل مضاعف الضلع الاقصر والضلع الاقصر يعدل ثلثى الضلع الاوسط فكم قدما يكون بعد مركز ثقل المثلث عن الزاوية المقابلة للضلع الاقصر على الخط المستقيم المرسوم من تلك الزاوية الى نقطة انتصاف الضلع الاقصر المذكور فشرحتها بالمثابة الآتية وهى

ان المثلث المفروض هو ا ب ح ضلعه الاكبر ا ب والاوسط ا ح

والاقصر ب ح فمن وضع المسألة يعلم ان

(١) ا ب + ا ح + ب ح = ١٠٨ وأيضا (٢) ا ب = ٢ ب ح وأيضا ب ح = $\frac{٢}{٣}$ ا ح أو

(٣) $\frac{٣ ب ح}{٢}$ = ا ح فعوضا عن ا ب و ا ح توضع مقاديرهما فى المعادلة الاولى فيحدث

$٣ ــ ح + \frac{٣ ــ ح}{م} + ح ب = ٨ ــ ١$ او $٤ ــ ح + ٣ ــ ح + ٣ ــ ح = ٢١٦$
او $٩ ــ ح = ٢١٦$ اوب $ح = ٢٤$ وهومقدار الضلع الاقصر ويوضع مقداره
فى معادلة (٢) و (٣) فيحدث ضلع ١د = ٣٦ وهوالاوسط و ا ب = ٤٨
وهوالاطول وهذه المقادير مطابقة لشروط المسأله

فلايجاد بعدمركز ثقل المثلث عن الزاوية المقابلة للضلع الاقصر على الخط المستقيم المرسوم
من تلك الزاوية الى نقطه أنتصاف الضلع الاقصر المذكور نقول

اذا نصف خط ح نقطه د ووصل د ا فتكون نقطه ثقل المثلث على هذا الخط كما هو
معلوم فى علم جزالاثقال وتكون النقطه الثقليه موجوده فى ثلثه من جهة القاعده أوفى ثلثيه
من جهة رأس الزاويه فاذا أخذ ثلث هذا الخط مثلا د هـ فتكون نقطه هـ هى النقطه
الثقليه للمثلث كما هومعلوم فى علم جزالاثقال أيضا وحينئذ يكون مقدار ها هوالمطلوب
ايجاده ولذلك نترل من نقطتى ب و د عمودين على امتداد ح ا مثل ب م و د ع
ونستخرج م ح فنقول

حيث ان مثلث ا ب ح منفرج الزاوية فانه يحدث م ح $= \frac{ا ب^٢ ــ ح ب^٢ ــ ح ا^٢}{٢ ح ا}$ او م ح $= \frac{٤٨^٢ ــ ٣٦^٢ ــ ٣٦^٢}{٢ \times ٣٦} = ٦$ ومن ذلك يحدث ع ح $= ٣$ لان د ح نصف ــ ح يكون ع ح
نصف م ح ولاستخراج ــ م نقول

حيث ان مثلث ا ب م قائم الزاويه منه يحدث ب م $= ا ب^٢ ــ ا م^٢ = ٤٨^٢ ــ ٤٢^٢$
$= ٣٤٫٣٣$ ومن ذلك يحدث د ع $= ٦٣٫١١$ كما تقدم ومن مثلث ا د ع القائم
الزاويه ينتج ا د $= د ع^٢ + ع ا^٢ = ٦٣٫١١^٢ + ٣٩^٢ = ٤٠٫٦٩$ وحيث ان ا هـ
ثلثا ا د يكون ا هـ $= \frac{٢}{٣}$ قد م $= ٢٧٫١٢٦$ وهوالمطلوب ايجاده

بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك

المقالة الثانية

فى التصريح بحميد الاخلاق والتلويح بالتوبيخ عن الاعتراض على الرزاق

دخل رجل من سكان الاطراف ذات يوم مدينة بديعة الاوصاف وطاف بشوارعها
النيفة وازقتها المرونقة اللطيفة وأسواقها النفيسة الامتعة وخاناتها ذات الاغشة
الثمينة والحلل المرصعة فرأى فى أثناء طوافه بهذه الاماكن المزخرفة الحوانيت

والمساكن بجانغيرا من ذوى الثروة واليسار والابهة والرفاهية والاعتبار والنعم الوافرة والخيرات المتكاثرة وكان عليه أطمار بالية ولم تكن عيشته حالية فترك المدينة وانتجع الجبل وقلبه بنيران الاعتراض على رازقه اشتعل فلما خلا بنفسه تمنى موته وحلوله برمسه ولكراهته فى البقاء واعتقاده انه خلص من بين الناس بالشقاء خلع جلابيبه وقذف بها الى السما وضل عن طريق الهدى واستحب العمى وتمادى على القذف بها الى الجو وهى تسقط عليه وتجذب فى أقل من لمح البصر اليه وما برح ما كفا على هذا العمل حتى وهت قواه وضعف جسمه وكل واحتاج الى الراحة فجلس على الارض وهو على غاية من الغضب والنكد وكان بالقرب منه أجمة فيها أسد قد خرج من عرينه للاصطياد والفتك بكل حيوان صعب الانقياد فلما وقعت عينه على هذا المعترض المخالف لم يصرفه عن الحملة عليه صارف فزجر زجرة الرعد وأيقن بنيل المنى وبلوغ القصد فاقبل عليه بأظافر كالخناجر وكشر عن أنياب كالسيوف البواتر وكاد يبدد منه أمعاءه ويريحه من الاعتراض على مولاه هنالك ضاقت به الحيل وانقطع منه الامل وتحقق ان القضاء به نزل وانطوى من حياته سجل الاجل فاسترجع وحوقل وتاب من ذنبه وعلى الله توكل واخلص النية وأقبل على التضرع بحسن طوية وبيناهو متقلب فى أودية الدهشة والحيرة مترقب هلاكه وضيره اذ ظهر له وهو فى أثناء الخطر فارس على فرس محجل أغر لا يلحق منه الغبار ولا يحول سواده معه فى مضمار وكان هذا الفارس شديد الباس وافر العزم قوى المراس فعطف بلا مهل على أسامه بشهامة تامة وصرامه وخفف ما عليه من اللباس وألقى ما بيده من السلاح وهجم عليه وهو من نفسه واثق بالنجاح ولكمه بيده على أنفه لكمة هائلة ساقه بها الى حتفه وباقدام هذا الهمام المنيع تخلص الرجل من الموت المقتضب السريع ثم وقف على مصرع أبى الحارث وأنشد وهو منه فى الكفاح أقوى وأشد

عرضت نفسك للاخطار معتمدا ❁ على وثوقك فى الاقدام بالظفر
ولو علمت بمالا فى سواك لما ❁ مشيت وحدك فى البيدا بلا خفر

ولما نجا هذا اليائس على يديه دنا منه وانكب على قدميه فانحنى عليه ومن

الارض أقامه وقبله بين عينيه وهنأه بالسلامه ويمناهو يسأله عن سبب تجرده عن الثياب ووجوده فى هذا الفقر الخراب وهو يجيبه عما دار فى خلده من الوساوس من اعتراضه على رب الناس ويخبره انه الى الله تاب واقلع عن ذنبه واليه أناب اذ خرجت عليهما قطاع الطريق من كمين فى درب داخله مضيق فقال له لاتخف ولاتحزن وقف مكانك والى الفرار لاتركن ثم وثب على صهوة جواده الادهم وامتشق سيفه وعليهم أقدم وهو يقول وقد اعتراهم من حملته الذهول

أنا الهمام الذى فى كل معترك ❊ سيفى يقرب من أخصامى الاجلا
فلو غشيت فى الهيجا لفترة ❊ لفر عن جنده رعبا وما أولا
ولو زحفت الى الابطال منفردا ❊ لانفل جمعهم من قبل ان أصلا

ولما انكشف عنه الغبار بعد ساعة وقد قتل عشرة من الجماعة ولم ينج من سيفه الماحق سوى من كان تحته جواد سابق كر راجعا الى صاحبه كالقشعم وهو بهذين البيتين يترنم

والنصر من تحت أعلامى وبين يدى ❊ بالامن يسعى الى من قد أبيح دمه
ولو تمثل لى شخص الزمان وفى ❊ كفى حسامى لزلت فى الوغى قدمه

وعندما قرب منه سارع الى ملاقاة جنابه ليحظى بلثم قدمه فى ركابه وأطلق لسانه بشكره واثنى عليه فى سره وجهره وكان الفارس قد جمع الاسلاب بعدان فرق الاحزاب وهم بدفعها الى صاحبه لتذهب عنه بالفقر وغياهبه وقال له اقبل هذا القرى اليسير واعذرنى فى التقصير وان شئت سر معى الى الاوطان حتى تكون آمنا فى ذمامى من حوادث الازمان فقال له وقد اتسع صدره وانشرح ولاحت عليه بشائر السرور والفرح ان مفارقة الارواح للاشباح أهون على من فراقك يافارس البطاح وكيف أقدر على ذلك وقد دفعت عنى المهالك وغمرتنى بالاحسان بعدان بدت خوفى بالامان فاسمح لى بخدمتك لاعيش فى نعمتك فاجاب الى ماطلب وبقى مرافقه الارب

والفارس المذكور هو من نسل معن ابن زائدة المشهور وهو فى السماحة آيه

وفى الجود غايه وفى الحلم لايجارى وفى العلم والرواية لايبارى وفى الشعر حسان وفى البلاغة سحبان وله دراية تامة بالاخبار ومعرفة كاملة بالآثار وهو أول مبادر الى سماع النوادر قيل انه خرج غير مرة من جميع ماله بدون احتياج أحد من الناس الى سؤاله ولطالما كان يترنم فى المحافل بقول القائل

المال ينفد والثناء يخلد ❁ والجود فى كل المواطن يحمد
وأخو السماحة فى البلاد جميعها ❁ بين العباد على الدوام مسود

ونقل عنه صاحبه الذى فازمنه بالذمام واستغرق فى خدمته عدة من الشهور والاعوام انهم دخلوا عليه فى ناديه بمغلول وقيل على الاعناق محمول وقيل له ان ابن أخيك قتل ابنك عمدا بلاشريك فأمر باطلاقه من حبال وثاقه وقال له وقد عافاه من القصاص ومن عليه بالخلاص

قتلت أخاك ربما كان عونا ❁ على الاعداء فى يوم الكفاح
وبالاثم ارتديت ولست تدرى ❁ بانك صرت مقصوص الجناح

ثم أقبل بوجهه عليه وأبدى له من الابتسام مادفع عنه كل ماهجس بخاطره من توقع الانتقام وخوفه عليه من غائلة أتباعه بعث به فى أمان الى بعض أقطاعه ولعمرك هذا هو الجود الذى أنسى جود حاتم والحلم الذى محا من الصحف حلم قيس بن عاصم وزاره فى داره ذات يوم جماعة من الافاضل ممن تحلى بمعارفهم أجياد المحافل فتجاذب معهم اطراف الرواية وأظهر كل منهم فيما عنده من الدراية وقام وتكلم فاحسن وتنوع فيما ابداه وتفنن وأطلق لجواد فكره فى هذا المضمار العنان ففاز بالسبق وحاز قصب الرهان ولازال فى هذا المبحث الطويل ينتقل من الجمل الى التفاصيل حتى قال فى حقه من يعول على صدقه

لله درك من امام ماله ❁ بين البرية فى الرواية ثانى
كم من مخبأة كشفت لنا الغطا ❁ عنها باعذب منطق وبيان

ومن محاسن شعره الذى سارت به الركبان وأضاءت ببدور معانيه فى خدور مبانيه الاكوان مارواه عنه أبناء الادب واستملاه نبلاء العجم والعرب حين قال فى خطابه لابن ودّه وقد اضمى فؤاده بسهام صده

حسبي بحبك في الغرام نحولا ❁ ومدامعا فوق الخدود سيولا
سل عن ليال بالجوى قضيتها ❁ وقد اتخذت بها السهاد خليلا
نعم السهاد فلو ألم بي الكرى ❁ لرأيت مع طيف الخيال عذولا

وقوله لنديمه في مجلس انشراح طاب فيه تناول الراح

هاتها يا نديم من خد أهيف ❁ سيف لحظيه في المضارب مرهف
ناطنيها ممزوجة برضاب ❁ طاب لي منه في الصبابة مرشف

وقوله لمليحة اسمها حياة الانفس وقد خطرت بين يديه في حلة من سندس

علمت بحبك يا حياة الانفس ❁ كل القلوب عرفت أم لم تعرفي
وعلى هواك وقفت روحي فاسمحي ❁ بقبولها مني ولا تتوقفي

ونقل عن صاحبه الذي اتسعت دائرة أرزاقه عند اختصاصه به وتخلقه باخلاقه انه حضره في يوم افتخر فيه بالبلاغة كل حكيم وامتاز فيه بالفصاحة كل عليم فقام على قدميه وابتكر خطبة لم ينسج على منوالها ولم يأت قبله أحد بمثالها فلم يبق أحد من فصحاء تمامه الا اذعن له بالزعامه وهو جدير بما قال فيه بعض واصفيه

قس الفصاحة في زمانك أيكم ❁ ولانت منه بكل شئ اعلم
ولديك سحبان البلاغة أخرس ❁ مع انه في عصره متكلم

وقد ضربت الامثال بصدقه في الاخبار واعترف له به العلماء والاحبار وقام الدليل والبرهان على انه أوحد الزمان

هو الثقة الذي نسعى اليه ❁ لنأخذ عنه أخبار الاوائل
هو البحر الذي في كل فن ❁ يحل بفكره صعب المسائل

ولقد سأله أحد جلسائه عن تاريخ بعض الممالك المشهورة وعن مباني البرابي والاهرام التي هي من الآثار المأثوره فاجاب عما أراد باوضح اشاره وأرشده الى الصواب بافصح عباره واماط القناع عن وجه أشرف البقاع وبسط الكلام على ما كانت عليه مصر من الاحوال الظاهرة والباطنة في عهد ملوكها الاولين من الفراعنه ونوه بما وقع فيها من كمشيد وباقي الاكاسره ونبه على حوادث البطالسة والقياصرة وقص أثر فتوحها بالاسلام وانتزاعها من قبضة الارومام وكان ذلك

في محفل حافل حضره جم غفير من الافاضل وقد قام من بينهم شيخ كبير بدقائق علم التاريخ خبير فقال مخاطبا له باشرف المعاني والطف الالفاظ والمباني

تاريخ آدم والدنيا باجمعها ❁ لولاك مازاد ايضاحا ولاظهرا
لازلت تبدي بما أوتيت من حكم ❁ في كل مافيه نفع للورى أثرا

ووفد عليه وهو بمدينة بغداد درويش من الاجواد فغمره بحار المواهب ورفع قدره بين ذوي المراتب وكان هذا الدرويش خزانة نوادر وكانة تكات تهيم بسماعها الاكابر فقال له رجل من ندماء الفارس اسمعه كيت حدثنا بأحسن ماراًيت فقال الدرويش صاحب المخترعات المشكورة والمبتدعات الحسنة المشهورة اني مررت في سياحتي بخراسان على قرية كانت لبني ساسان فرأيت بظاهرها شيخا محلوق اللحية عاري الجسد وشيخة في عينها اليسرى رمد وهي كالتي قال في حقها الواحد الاحد (وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد) فقلت له ما اسمك وما اسم هذه القرية بين لقرى وماهي هذه الشيخة التي مثلها في النساء لايرى فقال أما أنا فاسمي أبو الغواية ضلال وأما القرية فاسمها في الكتب القديمة ملال وأنا الشيخة فهي زوجة الشيخ جابر امام زاوية أيوب بن صابر وانه عازم على فراقها لشراسة اخلاقها وعدم وفاقها وانها بالامس قرعت بابي ورفعت قضيتها الى جنابي وسأنظر اليها وأقضي بالحق لها اوعليها فقلت له ماهي وظيفتك يا أبا غواية وكيف تقضي ولست بقاضي الولاية فقال اعلم اني أنا نائبه في هذا البلد واني أحفظ من القرآن الفاتحة وقل هو الله أحد فقلت له اذا كنت كذلك يا حاظي السحنة فما لي أراك مخالفا للكتاب والسنة فقال انهم قلدوني نيابة القضاء بهذا الشرط واغضوا عما يفرط مني من الخلط واخذوا على بذلك العهود فما أخرج عن هذه الحدود فقلت له بقي عليك شيء لابد منه وأمر مهم لامحيص عنه وهو انك تحبب نفسك بيدك وتخلع زوجتك على ولدك حتى اذا انفصلت روحك الخبيثة عن بدنك ودرجت الى حفرتك بعد اندراجك في كفنك سحبوك على وجهك الى الجحيم وطرحوك في نار العذاب الاليم فوقعت هذه النصيحة عند الشيخ الخرفان

موقع القبول والاستحسان وأجاب الى ما دعوته اليه واسئل وقصد حانوت الحلاق لبت ما أمر به بلامهل وقال وهو مذاهب القيام عند سمعي بهذا الكلام

لك الثناء على نفسي أعيش به * بين العباد جليل القدر في بلدي
لاسيما بعد فقد الاثنين ومن * بعد التخلص من أهلي ومن ولدي

قال الكيت علمنا أيجوبة هذا الدرويش قلنا كم يشاهد من عجائب الدنيا من يعيش

بقلم حضرة ناظر قلم الترجمة وروضة المدارس

(بقاء حسن الذكر باستخدام الفكر)

قد اتصف سبحانه وتعالى بصفة البقاء فاتصاف العبد بما أمكن من البقاء النسبي هو أعلى صفاته وأفضلها اذ ليس للعبد من نفسه الا العدم وأما الوجود فقد جاءه من قبل الله تعالى وقد تقرر في موضعه من الحكمة ان لكل شئ غاية فغاية المعدن ان يصير ذهبا وغاية النبات النخلة وغاية الحيوان الانسان وغاية الانسان ان يكون عالما وغاية العالم ان يكون كاملا في وقته باقيا بذكره كما قيل

وكل قرن ناجم في زمن * فهو شبيه زمن فيه بدا
والناس الف منهم كواحد * وواحد كالالف ان أمر عنى

والمراد بالقرن الانسان فالكامل هو الذي يحرص على بقاء ذكره دائما قال الله تعالى حكاية عن امام الحنفا خليله ابراهيم جد المصطفى عليهما الصلاة والسلام (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) فسره بعضهم بالثناء الحسن فليست أمة الا وهي تتوده وكما صار الذكر الحسن للخليل بدعائه سرى منه الى ابنيه اسمعيل واسحق ثم منهما الى بنيهما ومن اسمعيل سرى الى أكمل ذريته وهو نبي آخر الزمان الذي قام بالحق وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله دعاء سيدنا ابراهيم وجعل كماله في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باعطائه الذكر الحسن له الى قيام الساعة واستمر أثر هذا الدعاء باقيا أيضا لابراهيم عليه الصلاة والسلام بذكره في الصلاة الابراهيمية اذ ليس أحد يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته الا صلى على ابراهيم عليه السلام وانما صادفت دعوة ابراهيم حصول مظهرها في النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي من بنيه جمع ما تفرق من مكارم الاخلاق حيث وصف الله تعالى خلقه بأنه عظيم فقال (وانك لعلى خلق عظيم) فكان فيه حلم ابراهيم وزهد عيسى وعزم موسى وشدة نوح وصبر أيوب وسعة سليمان ثم دعا الله عباده للاقتداء به والتخلق باخلاقه فقال (لقد كان لكم في رسول الله

أسوة حسنة) وأبقى معجزه الأكبر الأبهر وهو القرآن العظيم الشان وتفضل الحفيظ سبحانه وتعالى بحفظه ليتحدى به الى آخر الزمان فقال تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وكذلك أقام لشريعته السمحة التي هي لسواها ناسخة من يحفظها في كل عصر فلا تزال محكمة مستمرة الى قيام الساعة راسخة واختار الله سبحانه وتعالى من ذرية اسمعيل أبي العرب حتى جعل نسل يعقوب العرب على كون اسمعيل منهم بل جعل عموم العجم العرب على كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم

الزم العلوم حيث طرا * فهو فرض في سائر الاديان

وعن الامام مالك بن أنس رضي الله عنه انه قال لا بأس ان يحب الرجل ان يثنى عليه صالحا وان يرى في عمل الصالحين اذا قصد به وجه الله تعالى وقال تعالى منا على نبيه وكليمه موسى عليه السلام (وألقيت عليك محبة مني) وقال تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) أي حبا في قلوب عباده وثناء حسنا

فنبه الله سبحانه وتعالى بقوله (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) على استحباب ما يورث الرجل الذكر الجميل اذ الذكر هو الحياة الباقية وقد قال حاتم الطائي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج المخوك المشهور من أبيات

أباحي ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر

وكان ينشد

وما الجود يفني المال قبل فنائه * ولا البخل في مال البخيل يزيد
فلا تلتمس مالا تعيش بكده * لكل غد رزق يعود جديد

وقد أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بسبب مكارم اخلاقه حين تعرفت اليه ابنته بأبيها وذلك انها سبيت في جمع من نساء قومها فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد قامت اليه فقالت يا محمد مات الوالد وغاب الوافد فمنعت بي احياء العرب فاني ابنة من كان يقري الضيف ويفك العاني ويطعم الاسير ويعطي السائل فقال صلى الله عليه وسلم من أبوك فقالت حاتم الطائي فقال خلوا عنها ان أباها كان يحب مكارم الاخلاق فاثنى على أبيها وخلى عن ابنته ومن معها لاجله ومن اشهر من فرسان العرب بالفروسية عامر بن مالك الملاعب بالاسنة أحد المشهورين من كبار العرب كما اشتهر أيضا ابن أخيه عامر بن الطفيل سيد بني عامر القائل

ولي وان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهور في كل موكب
فما سودتني عامر عن وراثة * أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

ومما نظم فى هذا المعنى من العقود الحسان

يسود من يسود بغير ريب * اذا الاسباب كان لها وجود
ألم تسمع أخى ما قيل قدما * بأمر ما يسود من يسود

وكان صعصعة بن ناجية يحيى الوئيدات ولم يشركه فى هذه المكرمة أحد فكان ينادى فى أحياء العرب لا أسمع برجل شد وئيدة الا اشتريتها بالمحتين فعمل بذلك حتى جاء الاسلام ونزل قوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق) الآية وبصعصعة افتخر الفرزدق فى قوله

ومنا الذى منع الوئيدات * وأحيا الوئيد فلم توأد

وكان هشام بن المغيرة المخزومى من أجاويد العرب حتى اتخذت قريش يوم موته تاريخا وقيل فيه من الرثاء

وأصبح بطن مكة مقشعرا * كان الارض ليس بها هشام

وقال بعضهم

ثمن الاحسان شكر * ويد المعروف ذخر
وثناء الحى بعد الـ * ـموت للميت عمر

وقال بعضهم ولعمرى ان الزمان الذى يثنى فيه على الميت بعد موته أحسن عمريه وأطولهما وأشرفهما كما قيل

ردت صنائعه اليه حياته * فكأنه من نشرها منشور

وقال آخر

كل الامور تزول عنك وتنقضى * الا الثناء فانه لك باقى
ولو انى خيرت كل فضيلة * ما اخترت غير محاسن الاخلاق

وقال ابن دريد فى مقصورته فى هذا المعنى

وللفتى من ماله ما قدمت * يداه قبل موته لا ما اقتنى
وانما المرء حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعى

وقد من الله تعالى على نوح وابراهيم وموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام بقوله (وتركنا عليه فى الآخرين سلام على نوح) الآية ومعناه تركنا عليه ثناء حسنا فى كل أمة ومن الله تعالى على رسوله بقوله (وانه لذكر لك ولقومك) قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى القرآن شرف لك ولقومك

وقال تعالى ممتنا على نبيه (ورفعنا لك ذكرك) أى اذا ذكرت ذكرت معى وعن نبى الله سليمان ابن داود عليهما السلام الذكر الجميل خير من الرائحة الطيبة والانسان يوم يموت خير من يوم يولد

لان الرائحة الطيبة قد لا تبلغ ربع ميل والثناء الحسن والصفات الجميلة قد تبلغ أقصى الآفاق وذلك ان الانسان مادام حيا يزهد فيه نظراؤه فان النفوس كأنها ظافرة به ومن شأن المرء ان يزهد فيما ظفر به لانه في يده وقد أمن من فوته وان يحرص على طلب ما غاب عنه ويرغب في تحصيله فاذا مات الانسان فقد فات فتلهج الالسنة حينئذ بكرار أخباره وآثار فضائله وتشهرها كثيرة واذاعة محاسنه حتى كأنما موته سبب لاشهار فضائله أكثر من اشتهارها في حياته

ومما ينفع الانسان مما يحوزه * اذا فارق الدنيا سوى طيب ذكره

فالقول بان يوم وفاة المرء خير من أيام ولادته انما يراد به ان الانسان حصل على النهاية وغاية الانسان اما عالم مطاع باق أو جاهل مضاع فان

وللخير أهل لم تكن أقعدتهم * عن الخير فيمن أقعدته الطبائع
وللشر أهل قد تشير اليهم * على كل حال بالاكف الاصابع

فولادة الانسان انما هي ليكون له لسان صدق في الآخرين بحسن السيرة فان الفضائل كانت فيه وقت ولادته بالقوة فاذا صارت له الفضائل بالفعل استحق الثناء عليه أيام حياته وكثر انتشار فضائله بعد مماته وانتشارها بعد مماته حياة باقية يتوجه اليها الصالحون ويرغب فيها العارفون فيوم كمال الغاية المطلوبة والفضيلة المرغوبة أكمل من يوم الولادة وهي الموجبة لتأبيد السعادة وبالجملة فان الانسان اذا سلك مسلك التهذيب وتشبث من الفضائل بابداع العجيب وابداع الغريب وحبس نفسه على جلبه لوطنه أسباب السعادة كان ممن تجلى عليهم المولى الباقي بصفة البقاء ومن سبقت لهم الحسنى وزيادة وهذا هو الانسان الفاضل والمهذب الكامل

وبقاء الذكر بفضل العلم من أشرف الكمالات والجامع لفضيلتي المعقول والمنقول أفضل من المنفرد بواحدة منهما والمنفرد بواحدة منهما الكامل فيها خير من غير الكامل فيهما قال العلماء الماضون لا أفضل من نصف أصولي ولا ألحن من نصف نحوي ولا أجهل من نصف فقيه ولا أقتل من نصف طبيب ولا أهذى من نصف معقولي فالاول يفسد الاديان والثاني يفسد اللسان والثالث يفسد الاحكام الفرعية والرابع يفسد الابدان والخامس يفسد الاصول الشرعية فان كثيرا ممن ينسب الى المعقولات عارض كثيرا من الكتاب والسنة وأنكر ما وردت به الشرائع وذلك لكلال ذهنه ووقوف فهمه لما لم يمكن منه من النظر في علم المعقولات التي ما أتقنها ولا حققها فاختلطت عليه الامور والتبست وعلى هذا الوصف كان فلاسفة الحكماء وغالب أهل المنطق وذلك لانهم لما لم يتقنوا المعقول كل الاتقان خاضوا في الشرائع والاديان بالقول انها تخالف القواعد العقلية فلم يسعهم الا ردها أو تحريفها لتوافق المعقول بزعمهم ولو أتقنوا المعقول لعلموا ان الشرع لم يرد بما يخالف العقل ألبتة فكانوا يطبقون بالاحاديث على المعقولات

وقد وقع لبعض علماء المعقول مع التقي السبكي ما يشبه هذا في بعض الاحاديث حيث قال انه يخالف القواعد المعقول فبين له السبكي ان سبب الالتباس عليه هو عدم اتقانه للقاعدة العقلية حتى قال للسبكي في حقه انه اما مجنون أو مطبوع على قلبه

والامام السبكي هو العلامة أبو الحسن علي بن عبد الكافي الملقب بتقي الدين الفقيه الحافظ المفسر الاصولي النحوي اللغوي الجدلي الخلافي النظار شيخ الاسلام بقية المجتهدين ولد بسبك من اعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وبرع في العلوم وانتهت اليه الرئاسة بعصره وصنف تصانيف عديدة وتوفي بجزيرة الفيل على شاطئ النيل يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة ذكره الزرقاني في شرح المواهب ونقل عنه ولده في طبقاته كلمات تشهد بصلاح باطنه وانه ذو يقين وقوة يقين فمنها قوله ان الله يعلم مني اني لا أقصد اذية مخلوق ولا أجد في قلبي بغضا لاحد واذا وقعت اذية من أحد أقصد الله ان يدفعه عني كما شاء من غير أن أقصد اذاه واني لا تعجب من قول الفقهاء ان العدو هو الذي يفرح بمساءة عدوه ويساءه بمسرته وأقول في نفسي كيف يتفق هذا وان الشخص يسوءه مسرة غيره من حيث هي فاني لا أجد ذلك في نفسي وأتعجب ان كان ذلك يقع لاحد انتهى قال الشاعر

ابغ للناس من الخير كما تبغي لنفسك
وارحم الناس جميعا * انهم أبناء جنسك

ومن كلامه جمامع السعادة سبعة أشياء الدين والدنيا والعقل والادب وحسن الصمت والتودد الى الناس ورفع الكلفة عنهم وقول الزرقاني في حق السبكي انه بقية المجتهدين أي المنتسبين وليس المراد الاجتهاد المطلق لانه شافعي فهو في اجتهاده كامثال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وسنذكره قريبا ان شاء الله تعالى

قال بعضهم لم يسم المجتهدون بهذا الاسم الا لبذل أحدهم وسعه في استنباط الاحكام الكائنة في الكتاب والسنة فان الاجتهاد مشتق من الجهد وهو هنا المبالغة في ازعاب الفكر وكثرة النظر في أدلة مدارك الحق ففضل المجتهدين عظيم ونفعهم للامة جسيم فانهم لولا استنبطوا للامة الاحكام من الكتاب والسنة ما قدر أحد من غيرهم على ذلك فان قلت فما الدليل للمجتهدين على جواز اجتهادهم في زيادتهم الاحكام التي استنبطوها من الكتاب والسنة على صريحهما وهلا كانوا وقفوا على حد ما ورد ولم يزيدوا شيأ لحديث (ما تركت لكم شيأ يقربكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا شيأ يبعدكم عن الله الا وقد نهيتكم عنه) فالجواب ان دليلهم في ذلك الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تبيينه ما أنزل في القرآن مع قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء فانه لولا بيان النبي صلى الله عليه وسلم كيفية العبادات والمعاملات وغيرها من مكارم

الاخلاق ما اهتدى أحد من الامة لمعرفة استخراج ذلك من القرآن فكما ان الشارع صلى الله عليه وسلم بين لنا بسنته ما أجمل فى القرآن فكذلك الائمة المجتهدون بينوا لنا ما أجمل فى أحاديث الشريعة ولولا بيانهم ذلك لبقيت الشريعة على اجمالها مع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث فى كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها

والفضل فى اجتهاد الصدر الاول للصحابة رضى الله عنهم فقد اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ولمواجهة خطابه فى تنزيله فما أحد من المؤمنين الى يوم القيامة الا وللصحابة فى عنقه منن لا تحصى وأيادٍ لا تنسى فهم الذين حملوا الينا عنه صلى الله عليه وسلم الحكم والاحكام وبينوا الحلال والحرام وفهموا الخاص والعام وفتحوا الاقاليم والبلاد ونشروا نور العدل بين العباد وقال فى حقهم النبى صلى الله عليه وسلم (أصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم)

علامة أصحاب النبى كما رووا * لنا انهم كالنجم هاد لمهتدى

فهيما ترى نورا الى الحق مرشدا * فذاك من الاصحاب فاتبعه تهتد

وقال تعالى فى حقهم (فى بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) ولم ينف عنهم الاسباب ولا التجارة ولا البيع ولا الشراء فلا يخرجهم عن المدحة غناهم اذا قاموا بحقوق مولاهم كما أقام صلى الله عليه وسلم بمنصب النبوة مع عدم التنزه عن المعاملات

فقد ذكر المناوى فى شرحه الكبير للجامع الصغير نقلا عن ابن القيم ان النبى صلى الله عليه وسلم قد باع واشترى وشراؤه أكثر وآجر واستأجر ولم يجاره أكثر وضارب وشارك ووكل وتوكل وتوكيله أكثر وأهدى وأهدى له وأوهب واتهب واستدان واستعار وضمن عاما وخاصا ووقف وشفع فقبل تارة ورد أخرى فلم يغضب ولا عتب وحلف واستحلف ومضى فى يمينه تارة وكفر أخرى ومازح وورى ولم يقل الا حقا وهو القدوة والاسوة صلى الله عليه وسلم. فاقتدى به فى أحواله وأخلاقه الصحابة لا سيما فى بيان الاحكام وتبعهم التابعون وتابع التابعين وهكذا اهل كل دور بالنسبة للدور الذى قبلهم الى يوم القيامة فان الاجمال لم يزل ساريا فى كلام الائمة محتاجا الى البيان والتفصيل وهذه وظيفة المجتهدين المجددين لامر الدين وكلهم على الحق واختلافهم فى مذاهبهم رحمة للخلق

عبارات تناشتى وحسنك واحد * وكل الى ذاك المقام يشير

فمثل هؤلاء ذكرهم باق الى يوم التلاق

أرسل المنار رسالة جليلة في التمدن صفوة أرباب الفطن الباذل نفائس انفاسه لخدمة الوطن ذو الاخلاق التي هي كالنسيم والمعارف التي قضايا هاموجبة وتصديقها أوبن التسليم حضرة محمد قدري افندي وقد أبرز لنا في هذه المرة خطبة هذه الرساله والفصل الاول منها وسيتشرف بالتدريج باقيها ليكون على فضله أعظم دلاله

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله الذي خلق الانسان فابدع خلقه وأمره أن يهذب نفسه ويحسن خلقه واستأثره بزيتي العقل والبيان والعلم النافع والتبيان حمد معترف بنعمائه عارف بحق سنائه عاجز عن شكر آلائه وحصر ثنائه تسبحانه من اله لطيف بخلقه ذلل لهم الارض وحثهم على السعي في مناكبها والاكل من رزقه ومد ظل رحمته عليهم ظليلا وجعل العدل بحفظ نظام العالم كفيلا وأصلي وأسلم على من صدع بنوره الظلم ورفع ظهوره لدين الحق أرفع علم فابيضت بضياء غرته الايام وانتشر التمدن بديمة التعميم بين الانام منبع الفضائل التي تفجرت في ارجائها الفواضل وصاحب الشمائل التي تأرجت من عرفها الجنائب والشمائل سيدنا ومولانا محمد أفضل الخلق على الاطلاق والجامع لمكارم الاخلاق القائل مقال صدق حسن الخلق وكف الاذى يزيدان في الرزق من أثنى عليه الله في كلامه القديم بمصداق (وانك لعلى خلق عظيم) فما عسى ان يبلغ بعد ثناء المثنين ووصف المادحين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين اقتدوا به في أعماله وآدابه ولم يخرجوا عن حد ما في سنته وكتابه وفهموا ما جاءهم به فصرنا نتدارسه جيلا بعد جيل وابقوا من سيرتهم الفاضلة وأحكامهم العادلة أساسا للمقتفين جليلا ونشروا التمدن بالدين الحنيفي في مشارق الارض ومغاربها ومحوا من الاقطار التي افتتحوها ما كان بها من ظلمات الضلالة وغياهبها صلاة وسلاما يتجددان ما تجدد الملوان ويتزددان ما تردد الورق على الافنان

أما بعد فقد ناداني سعادة فريد عصره مذكاء وحلما ووحيد مصره درايه وعلما خير من فهم مقاصد الحضرة الخديويه وجرد ذاتي عزمه لتتميم مساعيها الخيريه وعرف حقيقة مرغوباتها السنيه في تقدم الاهالي المصرية فنظم المدارس واحيا بها كل فن دارس وغرس بها مغارس أينع روضها فاتحب من بنات الافكار عرائس وتفتحت بها أزهار المعارف بعد الذبول وأشرقت شموس الفنون بعد الافول وتدارك مفاتح الاوقاف ونظمها نظما عجيبا يشهد به كل ذي انصاف ورتب سلك الجيد وكان ابرادها قبله لا يجدي ولا يفيد

من لايجارى فى مضمار فضله ولايشارك سعادة على باشا مبارك انجح الله مساعيه وبلغه أمانيه الى ان اسرح ناظرى واشرح خاطرى فى روضة المدارس وحديقة النفائس والسرور يا ازهارها واستمتع دانى اثمارها واتظلل بوارف ظلال خمائلها وانتعش بلطافة نسيم أصائلها فالفيتها جنة ذات أفنان أينعت بها أزاهر البيان وصفت بها موارد المعارف ونثرت فيها بدائع الطرائف والظرائف التى تزرى بعقود الجمان وتغنى عن قلائد العقيان لما اشتملت عليه من عظيم الفوائد ونظيم الفرائد وأحاسن الدرر ومحاسن السمر ثم التفت الى حفظه الله مقبلا على وقال لى هل لك فى غرس أثر حسن تأدية لما يجب عليك من خدمة الوطن فتوقفت ساعه لقلة معرفتى بهذه الصناعه لكنى تذكرت ان الوطن لهحقوق وأن التأخر عن مراعاتها عقوق فبادرت بالسمع والطاعه وجئت بما لدى من قليل البضاعه ولن تجود يد الا بما تجد ووضعت هذه الرسالة فى التمدن لانه الانسب للوقت وعلى الله توكلت وبه على كل منتقد استعنت

(بيان ما اشتملت عليه هذه الرسالة)

هذه الرسالة تشتمل على ثمانية فصول (الفصل الاول) فى حقيقة التمدن (الفصل الثانى) فى ضرورة الاجتماع الانسانى (الفصل الثالث) فى مبدأ التمدن (الفصل الرابع) فى الاسباب المحرضة على التمدن (الفصل الخامس) فى الاسباب المثبطه عن التمدن (الفصل السادس) فى بيان درجة التمدن التى بلغها المسلمون فى الاعصر الاول زمن كان الجهل مستوليا على غيرهم من الملل (الفصل السابع) فى حالة التمدن التى عليها الآن أهل أوروبا وبيان الاسباب التى وصلوا بها الى الغاية فى التمدن والقوة والتقدم والثروه (الفصل الثامن) فى محاورة بين البداوة والحضاره

(الفصل الاول فى حقيقة التمدن)

التمدن هو التصرأى اجتماع الناس فى المدن والامصار للانس والتعاون على تحصيل حاجاتهم فهو أخص من العمران الذى هو مطلق الاجتماع الانسانى سواء كان فى البوادى والقفار أو فى المدن والامصار وهذا هو أيضا مدلول قولهم (سيويليزاسيون) فانها مشتقة من كلمة لاطينية وهى (سيويتا) ومعناها المدينة وقيل هى مشتقة من (سيتوس) أى الاجتماع الانسانى والمدينة هى محل اجتماع طائفة من الناس اعتصمت بها ووضعت لها قانونا اتفقت عليه واتقادت لاحكامه حفظا لحقوقها ووقاية لانفسها وأموالها وحريتها

هذا معنى التمدن فى اللغة وأما معناه فى العرف فقد عرفه الامير اطور نابليون الثالث فى بعض مؤلفاته تعريفا شافيا حيث قال ليس التمدن بالانغماس والتفنن فى النعيم والترف انما التمدن

الاعتناء بالنفس وتهذيبها وحثها على التخلق بالاخلاق المرضية واقتناء الفضائل والكمالات الادبيه فان ذلك أعظم شئ يقتنى وأهم أمر يجب ان يعتنى اذ كلما كمل العقل ونما الفكر زاد التقدم فى العلوم والفنون والصنائع وتهذبت الاخلاق وكثرت الاعمال واتسعت أبواب الرزق بقدر السعى والكد ودر الكسب الذى هو قيمة الاعمال وتهيأت أسباب السعادة والقوة والرفاهيه لكل من اعتنى بذلك من الطوائف البشريه وكلما كان التقدم فى العلوم والصنائع أكثر كان التمدن أكمل وكانت الثروة أعظم فينتج من ذلك ان المتمدن هو العالم الفاضل الكامل الذى هذبت العلوم اخلاقه ولو كان ساكنا فى بيت من شعر وان المتوحش هو الجاهل الذى لم تطرقه المعارف ولو كان مقيما فى المصر

لغز بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ خوجة الانشاء العربى بمدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصية

سؤال لكل عالم عامل أو حاكم عادل

ما هو هجل أصوله عدد الحواس وحلوله حاسم لكل وسواس أوله أول ما حلله الله وحرمه وكامل اسم لما عهده الاله وكرمه طالما أودعه المصور صدور السور وعمه ركام المطر لو حصل أوله مع ما والاه كمال الطعام أو مع ما والاهما لحل محل الرمال والاكام وعكس ما مر الم أصله الخمر أول الاسم مع مكمله مهما ورد أصله أمر وعكس وسطه عمل داود للرسول لاعمل عمرو اسم وصله درسره ومهدمره له عهد لا اله الا الله وأولاه المدد محمد رسول الله كم حله هدم وردم مع حصول عمه لاهل الرسم هو مداد وصول أولاد حواء وآدم وحاله معلوم لعموم العالم وراده أهل الامصار وحراسه ملوك الاعصار معدود لكل صالح وطالح وحلو ومالح ومحمود وحامد ومحسود وحاسد وهو ما ل الامال ومحط الرحال ودواء علل الاعمال ومطمح السؤال ومورد أهل الاحوال أطواد الاسلام له عاضده ومصادر الاعوام له معاهده ومراد محرره طلوع الاسم مطلع الهلال وحلوله محل الكمال والحمد لله محول الاحوال

مدرس العلم
لاهل المساحه

من تعريب التليذ الذى هو بين أمثاله ذو انفراد صاحب الغيرة والاجتهاد
محمود وهبى أفندى بمدرسة الاداره

يحكى انه اتفق لثلاثة رجال خرجوا فى طلب الرزق فعثروا فى طريقهم على كنز وكانوا قد اشرفوا من الجوع على الهلاك وقالوا لاصغرهم اذهب فابتع لنا من الطعام ما يسد الرمق ومتى عدت

اليتا اقتحمنا هذا الكنز فقسمة عدليه وانقلبنا الى أهلنا فائزين من دهرنا الامنيه فلما انصرف خطر بباله انه صار غنيا حيث خصه بالقسمة ثلث الكنز لكنه يزداد غناء ان هو استحوذ عليه بتمامه فسولت له نفسه انه يأتي بالزاد مسموما لصاحبيه واذا دعياه الى الاكل امتنع وأظهر الشبع فيأكلان الطعام فيهلكان ويتم له الامر ويأخذ ما يخص صاحبيه زيد وعمرو فلما اشترى الطعام وضع لهما فيه السم وأيقن ببلوغ الامال ونجاح الاعمال وظن انه نال المنى وفاز بالغنى وكان قد دار في خلد صاحبيه ما دار بخلده وعولا عند عودته على قتله ليقتسما بينهما الكنز بالمناصفة من بعده فلما حضرهما بالطعام طعناه بخنجريهما حتى قتلاه وبادرا الى الزاد وأخذا في تناوله فتقطعت امعاؤهما بالسم وسقطا بجوار صاحبهما ميتين وبقي الكنز كما هو عليه فمن تأمل وجد ان المرء يجازى باسوأ ما أضمر لمثله وانه لا يحيق المكر السيء الا باهله

ورد بقلم التعريب من الشاب النجيب ذي الاجتهاد المصيب محمد حشمت افندي احد تلامذة المساحة والمحاسبة حكاية ظريفة عبث بها قلم الانشا فطرز بردها الموشى وهي حكي فيما مضى من الزمان ان ثلثة من الشبان تاهب كل منهم الى حيلة يتوصل بها للاكل وتيها فلصحوا وهم في السير داخل لوقاندة رأسها وصبيا وقد تفرسوا في الصبي ان عقله مصاب وانه لا يعرف الخطا من الصواب فقال احدهم اني سأصنع لكم مكيده نافعة لنا ومفسده وهي لصاحب اللوقاندة مضره ولنا ان شاء الله مسره فاجمعوا على ما قال ونسجوا مطارق أرائهم على ذلك المنوال فقال أحدهم لصاحبيه اذا ارتقا الاستحواذ على هذا الغرض النفيس ونجاح حيلتنا التي يعجز عنها ابليس فاصبروا حتى يخرج من اللوقاندة هذا الرئيس ثم اذا خرج اتركاني وهذا الغلام اجعله اضحوكة بين الانام فاتفق ان رئيس اللوقاندة قد دعي الى الضبطيه في امر اهمه واذهل قوته الفكريه فانتهزوا الفرصة حين خرج وصعد كل منهم الى مدارج اللوقاندة وعرج واقبلوا على ذلك الغلام وجلسوا على المائدة بغاية الاحترام وطلبوا منه من الطعام ما راج فاحضره لهم بنشاط وابتهاج وبعد ان نفضوا أيديهم من المائدة وتحققوا حصول الغنيمة والفائده راموا منه بيان ثمن ما اكلوه وكم بلغت قيمة ما شربوه فدخل الشاب محلا ومكث برهة من الزمن ليأتي لهم بعلم الثمن وفي اثناء ذلك دبر احدهم الحيلة التي يتخلصون بها من دفع ثمن هذه الاكلة الجليله فبينما كذلك اذ اقبل الغلام يسرع الخطوات وقال ثمن ما اكلتموه وشربتموه عشر قرقات فاخرج لحدهم كيس دراهمه من الجيب بدون أقل شك منه أو ريب فقبض أحدهما صاحبيه على يده وحلف ان لا يدفع ثمن هذا الطعام الا من عنده فنهض الثالث واتهم باهتباله وشره

ان لا يدفع الثمن الا من طرفه فلما استقر بينهم الجدال ولم يدر الصبي ان ذلك يعود عليه بالخيال والوبال ابتدر أحدهم وقال ينقطع هذا الجدال بكيفية أخرى وطريقة هي من ذلك أجدر واحرى وهي ان يتغنم هذا الغلام بازاره حتى لا تلمحنا نظرة من انظاره ثم يدخل هذا المكان واشار الى قاعة داخل الخان ويقف كل منا في ركن من الاركان فالذي يعثر عليه هذا الشاب هو الملزوم بدفع الثمن بلا ارتياب فرضي الشاب ودخل ذلك في ذهنه وانحاز كل منهم الى ركنه فتغنم ودخل محرصا على قبض الدراهم وبلوغ الامل فلما دخل عليهم ذلك المغبون خففوا الوطأة وخرجوا وهم يتسللون فبينما هو في الدوران اذ دخل عليه رئيسه صاحب الخان فقبض عليه هذا الصبي الغبي وقال له أنت الملزوم بدفع ثمن المأكول الشهي فعلم الرئيس انها حيلة دخلت على الشاب بلا مين صاربها أغبن من ذات النحيين وقال له الرئيس أنا الملزوم بدفع الثمن لاني استخدمتك يا تعيس

هذه قصيدة عامدح به سعادة مدير المدارس لمن لهمن نفر العلم والامارة اعلى نفر التليذ الانجب أحد وشيد بك نجل الجناب الشهير سعادة أحمد راشد باشا وأول الغيث قطر

ماس يختال في الرياض دلالا * مفرد في الجمال حاز الكمالا
عز زانه حسنه بلحاظ * تحذر العاشقون منها نبالا
وخدود كالورد طاب جناها * فوقها خلت حبة القلب خالا
لحظه والقوام سيف ورمح * فاستتر منهما وخل الجدالا
لفتدي بالفؤاد ظبيا غريرا * حاز حسنا وبهجة وجمالا
هو أبهى من الشموس ضياء * هو أحلى من الغصون اعتدالا
زدت عشقا به كما هت وجدا * بثناء على العلى مقالا
مصدر الفضل مورد العدل شهم * طود حلم وبدر علم تلالا
هو فينا مبارك وعلى * حاز عزا ورفعة وجلالا
أعمل الفكر في تقدم قوم * بعلوم أزال عنها اعتلالا
صدره البحر والسحاب نداه * يتبع الناس جوده السيالا
هو أرقى من الشموس فخارا * خلقه يفضل الربيع اعتدالا
دام كالدهر في سنا المجد يسري * لا يرى بدره المنير زوالا

منحطا وموازيا لسطح الارض المجاورة له الا في الجهة الجنوبية منه فانه قليل الانتظام فلو انحط في هذا البحر سطح الماء عما هو عليه بمقدار مائتي متر لانكشف القرار الذي عليه قرا نساو بلاد الاندلس وبلاد الانكليز وحيث ان القرار التالي له متصل معه بواسطة انحدار قدره ثمان درجات فيكون منحطا عن سطح الماء بمقدار يختلف من مائتي مترا لى ثلاثمائة لغاية أربعمائة ولو انحط سطح الماء بمقدار ألفي متر لنقص سعة بمقدار نصفه ولصار خليجه كسيكا خاليا من الماء الا وسطه فانه لا يبقى به سوى بحيرة واحدة فان انحط هذا السطح بمقدار أربعة آلاف متر آل الى أرض قارة محصورة بين خليجين ضيقين يكون طولها عبارة عن ثلاثة ملايين من الاستار وتمتد الى المنطقة الحارة وتكون في وسطها شبيهة بالبحيث جزيرات المعروفة كبحيث جزيرة العرب وبحيث جزيرة اسبانيا وبحيث جزيرة الروم وغيرها وان انحط السطح المذكور بمقدار ستة آلاف متر لم يبق من البحر سوى النزر القليل الذي يمكن ان توضع عليه قنطرة بواسطتها يأتي العبور من الارض القارة القديمة (وهي الدنيا القديمة) الى الارض القارة الجديدة (وهي الدنيا الجديدة) وان انحط السطح المار الذكر بمقدار ثمانية آلاف متر آل البحر المحيط الى بحيرة مثلثة الشكل قريبة من جزائر الاثور

ومع انه لم يمكن الى الآن الوصول الى عمل خريطة عمليات الحبس بالبحر المحيط الجنوبي كما عملت خريطتها بالبحر المحيط الاطلانطيقي فقد علم ان العمق المتوسط يبلغ نحو ثلاثة عشر ألفا وتسعمائة متر وانه يبلغ بالتحقيق في جزء البحر الكائن بين يابونيا وكاليفورنيا أربعة آلاف ومائتين وخمسة وثمانين مترا وانه يقرب بين بحر الهند والبحر المحيط من أربعة عشر ألف متر وهذا هو مقدار عمق كبير جدا بحيث لو قذف فيه أعظم جبال آسيا وأعلاها وقذفت قوقها أعظم جبال أوربا لاستحال وصول رأسها الى سطح الماء

وقد علم من البحر المحيط الهندي بعض جهات من شواطئه ولم يعلم أدنى شيء في جهاته العميقة وشوهد ان مقدار عمق المياه في خليج البحم يساوي نحو مائة متر ومقدار عمق مياه البحر الاحمر يختلف من ثلاثمائة مترا لى خمسمائة متر وهو مختلف عن ذلك في خليج سنغالة وأما في الجهة الشمالية فانه غزير جدا حتى ان مقداره لا ينقص عن أربعة آلاف متر

وجزائر السوندو سومطرا ويافان مستقرة على هضبة في قرار البحر على عمق يقرب من ستين مترا ولا يزيد على مائة متر والغالب على الظن ان هذا القرار هو عبارة عن قطعة أرض قارة ابتلعها البحر فيما غبر من الزمان وان الجزائر الموجودة الآن هي عبارة عن الآثار الباقية منها ويوجد بالقرب من الهضبة المذكورة هضبة أخرى متباعدة عنها في جهة الشمال والشمال الغربي

بمقدار سبعمائة ألف متر من جهة استراليا الراكز تحليلها مع غينة الجديدة وجزر هاتين الجزيرتين يمتد كل من البحر المحيط الهندى والبحر المحيط الجنوبى

ومقدار العمق الذى أمكن الاستدلال عليه فى البحر المحيط الجنوبى هو ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسون مترا بين درجتى ٦٣ و ٦٤ ولقد صادف المحبس بالقرب من صخور الثلج المنجمدة قرار البحر على بعد سبعمائة وستين مترا وهذا المقدار هو الذى أمكن الحصول عليه فى هذا البحر وأما البحر المنجمد الشمالى فقد دلت فيه عمليات الحبس المتعددة على اختلاف كثير فى العمق فشوهد ان مقداره يبلغ ألفا وماتين وخمسة وعشرين مترا وانه لا ينقص بالقرب من جزيرة اسلندة عن ألفين وثمانمائة وثلاثين مترا ولا يزيد فى بوغاز يافان عن ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وسبعين بالقرب من جزيرة غرو انلانده وبهذا العمق العظيم يستدل على ان هذه الجزيرة ليست من ضمن أرض أمريكة

ويؤخذ مما سبق انه لم يتأت الى الآن الوقوف على حقيقة عمق الطبقة المائية ولا على حقيقة سطح قرار البحر لكنه علم ان مياه البحر تكون غزيرة كلما أخذت فى الاتجاه الى جهة الجنوب التى يكون فيها الماء أعظم سعة حول الارض

وقد استنبط بعض العلماء من المقارنة بين عمليات الحبس التى أجريت الى الآن أن القرار المتوسط للبحر يكون قريبا من مركز الارض كالقطبين وفى جهات أخرى لا سيما على ٧٨ من العرض الشمالى

ويقال ان نصف قطر الكرة الارضية الواصل من المركز الى أعمق نقط من البحر أصغر من نصف قطرها المار بالقطب ولعل ذلك ناشئ من تأثير الجبال الثلجية على سطح القرار المذكور وذهب بعضهم الى ان سطح القرار فى باقى البحار هو أبعد عن المركز من القطبين ولا بد ان هذا ناشئ من تراكم الطين والمواد التى تسوقها الانهار الى البحار فضلا عن آثار الحيوانات البحرية وعلى ذلك يكون سطح الارض المستورة بالماء منتظم التكوير تقريبا

وبموجب ما ذكر يمكن ان نعتبر ان الارتفاع المتوسط لمياه جميع البحار لا ينقص عن خمسة آلاف متر وهذا مما لا مبالغة فيه لان ارتفاع الماء فى كل من البحر الاطلانطيقى والبحر الجنوبى يزيد على ذلك بمقدار عدة مئات بل وألوف من الامتار وبالنسبة الى هذا التقدير وفرض ان مقدار سعة البحار يبلغ من الامتار ثلاثمائة وستة وثمانين بليونا يكون مجسم الماء عبارة عن ألف وتسعمائة وثلاثين مليارا من الكيلومترات المكعبة وهذا المقدار هو جزء من خمسمائة وستين جزءا من مجسم الكرة الارضية بتمامها

وهذه النتيجة التى أمكن الحصول عليها الى الآن وان كانت تقريبية الا انها قريبة من الحقيقة

وقد

وقد تحقق بما استفيد من الاستكشافات العلمية ان المنخفض من الارض تحت البحار أعظم بكثير من المرتفع فوق سطوحها وان الظاهر منها فوق الماء وهو المعمور الذى تسكنه المخلوقات هو جزء من أربعين جزءا من مجسم المياه وهذا مع قطع النظر عما هو داخل منها فى تركيب الصخور والاحجار

ومن المعلوم ان مياه البحار تميل بالطبع كمياه الانهار بسبب ثقل جواهرها الى الاتزان والاستواء وذلك انه متى اشتدت الحرارة فى أى جهة من جهات الارض تصاعد منها جزء عظيم ومتى توالى تأثير العواصف فى أى جهة من جهات الافق انحط سطحها فى هذه الجهة وحينئذ يأخذ ماجاورها من السطح منها فى الاندفاع حتى تنصب فيه فيتوازن ويتحول الى حالة الاستواء وكذلك متى حصل لسطح البحر انتفاخ فى احدى طبقاته اما لتوالى هبوب الرياح عليها واما بورود مياه الانهار اليها ونزول الامطار فيها واما بسبب آخر غير ذلك هبط هذا الانتفاخ وحصل التوازن فى الحال بواسطة توزيع الزيادة الحاصلة فى هذه الطبقة من الاسباب المذكورة على الطبقات المجاورة لها وبهذه المناسبة يقال ان ارتفاعات المياه فى جميع البحار لا تزال واحدة بسبب ان التغيرات الحاصلة فى سطوحها من التأثيرات الوقتية ليست ثابتة وان التوازن يحصل من حركات المياه

ومع ذلك فان الاخطار المتنوعة والرياح المختلفة والتيارات المتوالية تستوجب علو سطح الماء فى بعض البحار دون البعض الآخر ولتمثل لذلك بما ذهب اليه بعض مهندسى النمساوية من ان سطح مياه بحر بلطق الذى ينصب فيه كثير من الانهار مرتفع عن سطح توازن مياه البحر الشمالى ببعض دسمترات وان سطح مياه البحر الاطلانطيق المتصل من جهة بالبحر الشمالى المذكور ومن أخرى بالبحر المتوسط مرتفع بقليل عن سطحى مياه هذين البحرين وان سطحى مياه البحر الاسود وبحر وندياك بسبب انصباب كثير من الانهار فيهما مرتفعان عن سطح مياه البحر المتوسط وانه يوجد فى جهتى بوغاز السويس فرق بين سطحى مياه البحرين الحاصرين له وان سطح مياه البحر الاحمر مرتفع عن سطح مياه البحر الابيض بمقدار ٨٠ر٠ مترا وهذا السطح يكون واحدا تقريبا بالبحرين فى حالة الجزر وأما حالة المد فيكون فيها سطح مياه البحر الاحمر فى السويس مرتفعا عن سطح مياه البحر الابيض فى ناحية بور سعيد بمقدار نحو ١٫٠ متر وهذه الحادثة بعينها حاصلة بين خليجى قولون وبناما حيث ان سطحى الماء بهما مرتفعان فى جهة البحر الجنوبى لكنه لا يخفى ما فى مثل هذه العمليات التى يستدل بواسطتها على تلك النتائج من الصعوبة فى اجرائها بالاخص لان سطح الماء لما كان لا يزال آخذا فى التموج والاضطراب

بسبب التأثيرات الواقعة عليه دائما من الرياح المختلفة والاهوية المتنوعة والتيارات المتوالية والمد والجزر لم يكن كامل الافقية بالكلية فى أى نقطة من نقط الكرة الارضية

(بيان تركيب مياه البحار)

يوجد فى مياه البحار فضلا عن المواد الترابية والآثار الحيوانية مواد أخرى كثيرة متنوعة داخلة فى تركيبها يكون ثقلها النوعى أكبر من الثقل النوعى للمياه العذبة وليس هذا الثقل واحدا فى جميع البحار بل انه يختلف فيها باختلاف المواد الذائبة ومقدار كمية المياه المتصاعدة منها وواسب الانهار والامطار واتجاه التيارات واختلاف هذا الثقل فى البحار القطبية يحصل بالنسبة الى ذوبان الثلج وعند تكونه وحيث انه ينشأ عن كل تغير حاصل فى درجة الحرارة مع كل حركة موضعية فى مياه البحار تغير محسوس فى مقدار نسبة الاملاح الذائبة وفى الثقل النوعى للماء فالاقوال الواردة فى ذلك كلها تقريبية والمقادير المتحصلة ليست الا عبارة عن حدود متوسطة بالنسبة الى الاحوال المتنوعة التى عليها جميع البحار

وقد عثر وا فى البحار العظيمة الاعماق على ان مقدار الثقل النوعى يساوى ١,٠٢٨ بمعنى ان زنة المتر المكعب من مياه البحار وهى ألف وثمانية وعشرون ليترا تزيد على زنة المتر المكعب من مياه الانهار العذبة المقطرة بمقدار ثمانية وعشرين ليترا وحيث انه يحدث من درجة الحرارة المتزايدة فى البحر المتوسط تصاعد جزء من الماء يزيد على المقدار الوارد اليه من مياه الانهار فثقل مياهه النوعى يساوى ١,٠٢٩ وهذا الثقل لا ينقص فى البحر الاسود عن ١,٠١٦ وذلك ناشئ من زيادة المقادير الواردة اليه من الانهار والخلجان عن جزء المياه المتصاعدة منه وأما باقى البحار فانه لا يخرج فيها عن مثل هذه النهايات وقد شوهد ان مياه النصف الجنوبى من الكرة الارضية اخف من مياه نصفها الشمالى

وقد دلت التجاريب المتعددة على ان متوسط الاملاح أو الملوحة الموجودة فى مياه البحار لا يزيد على ٣٦,٣٧ أو ٣٤,٤٠ فى كل ألف وان مقدار الملوحة النسبية فى جميع البحار واحد وهو عبارة عن ثلاثة أرباع الملوحة الكلية تقريبا أو ٧٥,٧٨٦ تحقيقا

ومتوسط الاملاح فى البحر الاطلانطيقى الشمالى هو فى جهة سواحل الصحراء ومراكش عبارة عن ٣٨ جزءا فى كل ألف جزء وهو فى جهة سواحل أمريقة أقل من ذلك بواحد أو باثنين أو بثلاثة وفى المياه الواردة من القطبين الى خليج بافان عبارة عن ٣٣ والاملاح الموجودة فى المياه الباردة المدفوعة من القطب الجار الجنوبى الى جنوب افريقة وأمريقة هى دون الاملاح الموجودة فى المياه الواردة من المناطق المعتدلة وفى دائرة الاستواء

وكمية

ويوجد على البشرة غدد أى حويصلات صغيرة معدة لافراز بعض مواد تخرجها النباتات من باطنها ويكون ذلك من وبر يعلو الغدد المذكورة كما فى نبات الاتجرة المعروف بالقريص لاذيته التحبير والتنفيط اللذين يحدثهما هذا النبات عند لمسه ليسا ناشئين الا عن سائل مسمم منفرز من الغدد يصبه الوبر فى الجرح المتكون عند لمس النبات ومن الغدد ما يفرز دهنا أى زيتا طيارا كالغدد التى تشاهد على سوق وفروع وأوراق شجر البرتقان وغيره من أشجار الفصيلة البرتقانية

والوبر الذى يشاهد غالبا على سطح الغدد ليس معدا دائما لتسهيل خروج السوائل التى تفرزها فهنا ما تكون خاصيته ازدياد السطح الماص للنباتات سيما فى النباتات التى تنمو فى المحال القحلة ولذا لا يشاهد الوبر فى النباتات المائية

والغلاف الحشيشى طبقة من منسوج خلوى موضوعة تحت البشرة ولونه الاخضر ناشئ عن حبوب من مادة ملونة خضراء تولدت من تأثير الضوء الشمسى بدليل ان هذا الغلاف يوجد فى الجذر ولا يكتسب هذا اللون لانه محجوب عن تأثير الاشعة الشمسية

والطبقات القشرية والطبقات الكنابية توجد تحت المنسوج الحشيشى ولا فرق بينهما الا فى القدم فان الطبقات القشرية التى تلى المنسوج الحشيشى ناشئة عن الطبقات الكنابية وملتحمة بعضها لكن يمكن انفصالها بالنقع المستطيل فتكون هيئتها كالطبقات الكنابية واعلم انه يتكون فى كل سنة طبقة كنابية تضاف الى طبقات السنين الماضية فينتج من ذلك ان الطبقات القشرية الظاهرة تتشقق فيتكون عن ذلك النتوءات والخشونة التى تشاهد على الاشجار الكبيرة الحجم وانما سميت الطبقات الكنابية بهذا الاسم لانها تشبه أوراق الكتاب لرقتها واذا فصلت عن بعضها كانت شبكية الهيئة

وتستعمل الطبقات القشرية فى الصنائع لعمل الحبال والمنسوجات فالاقمشة تصنع من الالياف المستخرجة من الطبقات القشرية كالتيل والكتان

وجرثومة الجذر أى جسته فى النباتات ذات الفلقتين تركيبها كتركيب الساق وانما القناة النخاعية ليست واضحة فيها وبشرة الجذور مجردة عن المسام القشرية لان الجذور لا تعيش فى الهواء فلا تكون محتاجة الى أعضاء تنفسية

وجذور النباتات ذات الفلقة كالنخيل عديمة الجثة والاوعية مجتمعة فيها ومتفرقة فى سوق النباتات المذكورة

(نموساق النباتات ذات الفلقتين طولا)

يحصل نموساق النباتات ذات الفلقتين طولا بواسطة الزر الانتهائى فتى استطال تكون عنه

(٣)

فرع صغير شبيه بالساق التي تحمله ثم يتولد على قمة هذا الفرع في السنة الثانية زر جديد يحس فيه ما حصل في الزر الذي كان قبله وهكذا

ويشاهد هذا النمو السنوي بوضوح في الصنوبرية وما أشبهها من نباتات الفصيلة الصنوبرية لان كل زر انتهائي يكون محفوفا بحلقة مكونة من ازرار جانبية تصير فروعا ويصير الزر الانتهائي فرعا عوديا بحيث انه يكفي تعداد هذه الحلقات لاجل معرفة سن النبات

(نمو ساق النباتات ذات الفلقتين عرضا)

نمو ساق النباتات ذات الفلقتين بالعرض بأن ينضم في كل سنة طبقة كأبية وطبقة من الخشب الكاذب الى طبقات السنين الماضية فبذلك تزداد سرق الاشجار ذات الفلقتين تخنا واعلم ان الكامبيوم أي العصارة اللينفاوية المنصلحة هي التي تتكون عنها كل سنة طبقة كأبية وطبقة أخرى من الخشب الكاذب وقد شبه بعضهم هذه العصارة المنصلحة النازلة بدم الحيوانات ووظيفتها بوظيفته

(نمو ساق النباتات ذات الفلقة الواحدة طولا وعرضا)

يحصل نمو ساق هذه النباتات طولا بواسطة الزر الانتهائي الذي في قمة الساق وبطء نمو ساق النباتات ذات الفلقة الواحدة سيما ساق النخل ناشئ عن قلة طول هذا الزر واعلم ان الزر الانتهائي مهم في هذه النباتات لانه اذا قطع من الشجرة يموت النبات غالبا ونمو الساق عرضا من الباطن الى الظاهر ويكون ذلك اثناء النمو طولا

ومما تقدم ذكره ان العصارة اللينفاوية المنصلحة هي السبب في نمو النباتات ينبغي ان نشرحها لئلا تكون الاحالة على مجهول فنقول

(العصارة اللينفاوية ووظائفها وسيرها في النباتات)

العصارة اللينفاوية أو اللينفا سائل لا طعم ولا رائحة له يشبه الدم الذي يدور في عروق الحيوانات وهذه العصارة مشمولة كالدم في أوعية لينفاوية فتنصلح فيها شيأ فشيأ وتصير نافعة لتغذية النبات والعصارة اللينفاوية تياران متضادان أو حركان متضادتان وهي تصعد أولا من الجذور نحو الفروع ويكون صعودها في الطبقات الخشبية ومتى وصلت الى اطراف الفريعات توزعت على الاوراق تتجرد فيها عما زاد من الماء والجواهر التي صارت غير نافعة لتغذية النبات ثم تنزل من الاوراق نحو الجذور بين القشرة والخشب الكاذب ففي الحركة الاولى تسمى العصارة صاعدة وفي الثانية تسمى نازلة

ولا تصعد العصارة اللينفاوية في جميع النباتات بسرعة واحدة وسبب صعودها مجهول وانما

المعروف

المعروف ان الحرارة والضوء والكهربائية لها تأثير فى حركة العصارة الليفاوية ولذا يبتدئ صعودها فى فصل الربيع ويستمر هذا الصعود فى فصل الصيف وفصل الخريف ويبطئ كثيرا فى فصل الشتاء

وقد شوهد ان العصارة الليفاوية متى وصلت الى أطراف الفروع تصاعد جزء من مائها والغالب ان يتصاعد هذا الماء بخارا وكثيرا ما يتحول الى نقط صغيرة لامعة تبقى على سطح النبات وتشاهد هذه الحادثة فى الكرنب خصوصا وهناك نباتات تنتهى أوراقها بمستودعات على شكل القارورات وتمتلئ كل يوم بالماء المنفصل من العصارة الليفاوية وحينئذ متى شوهدت نقط مائية على سطح الاوراق ينبغى ان يقال انها ناشئة عن انفصال جزء من مائية العصارة الليفاوية لا عن الندا

والنباتات تتنفس كالحيوانات والاوراق هى الاعضاء الاصلية المعدة لتنفس النباتات وكيفية التنفس ان يتحلل الحمض الكربونى الذى تمتصه الاجزاء الخضر من الهواء أو تمتصه الجذور من الارض ويحصل هذا التحليل بتأثير الضوء الشمسى فيضيع النبات الكربون الذى يثبت فى منسوجاته ليغذيه ويخرج كثيرا من الاوكسيجين الناشئ عن تحليل هذا الحمض ولنبه هنا على المخالفة التى بين تنفس الحيوانات والنباتات فالحيوانات تفسد الهواء بتنفسها بأن تأخذ منه مقدارا عظيما من الاوكسيجين وتعيد اليه مقدارا من الحمض الكربونيك بدله والنباتات تصلح الهواء لانها تجرده عن الحمض الكربونيك الذى لا يصلح لتنفس الحيوانات وتعيد اليه الاوكسيجين ولا يحصل تحليل الحمض المذكور فى النبات الا بتأثير الاشعة الشمسية فيحصل تعادل فى الجو وهذا بتدبير اللطيف الخبير

واعلم ان تنفس النباتات فى الظلمة لا تكون نتيجته كما اذا تنفست بتأثير الاشعة الشمسية فيها فتحصل نتيجة ظاهرة مضادة للمتقدمة أى ان النباتات المعرضة للظلمة تمتص الاوكسيجين ويتصاعد منها حمض الكربونيك فيفسد الهواء الذى تعيش فيه هذه النباتات وعما قليل تسقم وتفقد خضرتها النضرة ولذا يكون تراكم الازهار أو الثمار فى مكان مغلق خطرا خصوصا اثناء الليل والنباتات اثناء تنفسها تخرج الغازات التى تضر باعضائها وهذه الوظيفة تسمى بالزفير

ومتى وصلت العصارة الليفاوية الى الاوراق حصل فيها تنوعات مهمة فى هذه الاعضاء ناشئة عن تأثير الحرارة والضوء فتصير صالحة لتغذى النباتات فتتجه من الاوراق نحو الجذور فتكون على شكل سائل لزج يسمى (كامبيوم) ومتى تعضى أى تمثل بالنبات تكونت عنه طبقات أى طبقة من الخشب الكائن وأخرى من الطبقات الكائنة

(المتحصلات النافعة من العصارة اللبنفاوية)

العصارة اللبنفاوية والعصارة الخاصة من جملة أشجار تنشأ عنها متحصلات نافعة للتغذى والفنون والصنائع ففى بلاد الامريكا تجتنى العصارة اللبنفاوية من شجر العرب المسمى باللاطينية (أسير سكرينوس) وذلك يكون فى فصل الربيع بأن تشق جذوع الشجر المذكور ثم تصعد على حرارة خفيفة فيتحصل منها سكر يشبه سكر القصب ومتى تجمدت العصارة اللبنية المستخرجة من شجر مخصوص من جنس التين وكان تجمدها بواسطة الحرارة على قوالب من الطين تحصل منها الصمغ المرن والفوتابيرقا والعصارة المتجمدة من جملة أنواع من جنس الخشخاش هى الافيون الذى اذا استعمل القليل منه كان دواء كثير النفع فى الطب فاذا استعمل مقدار كبير منه كان سماناقعا ويتحصل الراتينج من الصنوبر وما أشبهه وشجر الدردار المعروف بلسان العصفور يرشح منه سائل ثخين هو المن ومن الافرازات النافعة التى تخرج من النباتات الصموغ التى ترغب فيها الاطباء لخواصها الملطفة خصوصا الصمغ العربى الذى يتحصل من أنواع مختلفة تنسب الى الجنس السنطى

(المتحصلات النافعة من السوق)

يتخذ الانسان من السوق متحصلات نافعة بل لازمة ضرورية له فتؤخذ منها أخشاب الوقود وأخشاب المبانى كالسنط والنبق واللبخ والزنزلخا أى الازادرخت والبلوط والبندق والجوز والزان والصنوبر والابنوس والنخيل والدوم ويتحصل من ساق كل من النخيل والسرخس الشجرى نشا مغذ فالنشا المسمى بالفرنساوية (ساجو) يستخرج من ساق نوع من جنس النخيل يسمى باللاطينية (ساجوس فارينفيرا) أى النخيل النشوى ويتحصل من سوق الكتان والعنب الياف تصنع منها الاقمشة وفى البلاد المشرقية تستعمل الياف النبات المسمى بالابجرة البيضاء الصينية فى صناعة أقمشة بالصين أجود من التيل وهى غالية الثمن وقصب السكر هو الذى يستخرج منه المقدار العظيم من السكر بالقطر المصرى والامريقة

وقد قلنا ان الغلاف الحشيشى قد يكتسب نموا عظيما كما فى نوع من شجر البلوط يسمى بالبلوط الفلينى ومتى نزع من الشجر سمى بخشب الفلين الذى تسد به فوهات الزجاج ونحوه من الاوانى وقد علمت انه غلاف حشيشى فتسميته بخشب الفلين خطأ حينئذ وهو من المتحصلات المتجرية النافعة

و يبتدئ خشب الفلين (الذى تتكون منه أغلب قشرة شجر البلوط الفلينى) فى اكتساب النمو العظيم فى سن الخمس سنوات فتتجه جميع قوة الانبات نحو هذا الغلاف الحشيشى فتتولد خلايا حديثة باسفله فتدفع الخلايا العتيقة الى الخارج وبهذه الكيفية تزداد كتلة خشب الفلين شيأ فشيأ فاذا تركت هذه الطبقة ونفسها تشققت وصارت غير نافعة فى صناعة خشب

الفلين

يابدال الميم الاول من أمايا، وهذا نادر وانما بابه ان يكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على وزن فعال فيكرهون التضعيف والكسرة فيبدلون من المضعف الاول ياء للكسرة كقولهم دينار وقيراط فان زالت الكسرة وانفصل أحد الحرفين من الآخر رجع التضعيف فقلت دنانير وقراريط وكذلك ان صغرت فقلت دنينير وقريريط وقوله أيما اذا الشمس عارضت صفة لقوله رجلا أى رجلا يضحى وقت معارضة الشمس اياه ويضحر بالعشى فهو أخوسفر يصلى الحر والبرد ويضحى مضارع ضحى بمعنى عرق أواصابته الشمس وكلاهما نسر به فى قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى والضحر البرد ويقال ضحر الرجل يضحر اذا آلمه البرد وقوله

قليلا على ظهر المطية ظله * سوى مانفى عنه الرداء المحبر

عده المبرد مما يستظرف فى النحافة وهذا يحتاج الى ايضاح وبيانه ان العرب تستعمل القلة بمعنى الحقارة فيقولون للشئ الحقير قليل ويجعلون القلة أيضا بمعنى النفى فيقولون قل رجل يقول ذلك الا زيد أى لا يقول ذلك الا هو ويقال لشخص كل شئ ظله فالمعنى ان شخصه حقير من النحافة أولا شخص له الا ان رداءه المحبر يعظم جسمه فينفى عنه بعض النحافة وهو مثل قول الآخر

فانظر الى جسمى الذى موهته * للناظرين بكثرة الاثواب

ونحوه قول أبى الطيب المتنبى

روح تردد فى مثل الخلال اذا * أطارت الريح عنه الثوب لم يبن

ويجوز أيضا ان يريد الظل بعينه أى لولا ظل ثوبه لم يكن لجسمه ظل يرى أوالمراد يقل ان يظله شئ فلا ينفى عنه حر الشمس الا رداؤه وهذا عندى أقرب والرداء مايلبس على النصف الاعلى من البدن والازار مايلبس فى النصف الاسفل وقوله

ألم تران الحى قد حان منهم * هبوب ولكن مرعد لك عزور

الهبوب الاستيقاظ وعزور كجعفر قال أبوعلى هى ثنية الجحفة وقال السكونى هو جبل بينه وبين جبل رضوى قدر شوط الفرس وهما جبلان شاهقان منيعان لا يرومهما أحد ورضوى جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع على مسيرة يوم منها وشرقيه وادى الصفراء على يوم منه وقوله

فكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

المجن الترس أى كان سترى ومانعى والكاعب المرأة حين يبدو ثديها للنهود والمعصر المرأة أول ما أدركت وحاضت يقال قد أعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته قال الراجز

جارية بسفوان دارها * تمشى الهوينا ساقطا خمارها

يرتج عن مثل النقا ازارها * قد أعصرت أو قد دنا اعصارها

ويروى ان يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مسلم بن عقبة الى المدينة استعرض الناس فمر به رجل

من أهل الشام معه يريس قبيح فقال يا أهل الشام مجن ابن أبي ربيعة أحسن من مجنك يريد هذا البيت وعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة صاحب القصيدة من مشاهير شعراء قريش وكان كثير الغزل والنوادر والمجون وكان يقال من أراد رقة الغزل فعليه بشعر عمر بن أبي ربيعة والدليلة مات عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين فسمي باسمه وهو القائل

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

والثريا هذه هي بنت عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر وكانت ذات جمال بارع وكان عمر بن أبي ربيعة يشبب بها وله فيها أشعار كثيرة ثم تزوج عمر فهجرته الثريا وغضبت عليه فقال

قال لي صاحبي ايعلم ما بي * أنخب الفؤاد أم الرباب
قلت وجدي بها كوجدك بالما * ء اذا ما منعت برد الشراب
من رسولي الى الثريا فاني * ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

ثم تزوجها سهيل وهو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان عمر غائبا فلما بلغه قال

أيها الطارق الذي قد عنانى * بعدما هام سامر الركبان
زار من نازح بغير دليل * يتخطى الى حتى أماني

ثم قال

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني

فسار الى المدينة وكتب اليها

كتبت اليك من بلدي * كتاب مولة الكبد
كئيب واكف العينين بالعبرات منفرد
يؤرقه طبيب الشو * ق بين السحر والكبد
فيمسك قلبه بيد * ويمسك عينه بيد

فلما قرأته بكت بكاء شديدا ثم تمثلت تقول

نفسي من لا يستقل بنفسه * ومن هو ان لم يرحم الله ضائع

وقد وقعت التورية في كلامه بالثريا وسهيل لطيفة الى الغاية وهي أحسن تورية وقعت في شعر المتقدمين فان الثريا المرأة المذكورة شامية والثريا يعني النجم المعروف المورى به شامية أيضا وسهيل الرجل الذي تزوج بتلك المرأة يماني كما ان سهيلا النجم المعروف يماني أيضا وبينهما بون بعيد فبذلك تمكنت له التورية فيهما ليبلغ من الانكار على من جمع بينهما ما أراد وهذه من نوادر ما بينهما تباين عظيم في الخلقة أيضا فكان الذي تزوجها قبيح الصورة وكانت

هى من اجل أهل زمانها وقوله عمرك الله أى سألت الله ان يطيل عمرك ومن جيد ما قالت الشعراء هذه قتيلة بنت النضر بن الحارث التى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرها فى أبيات قافية نذكرها وكان سبب ان النضر بن الحارث وهو أبوها وقيل هو أخوها كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاظفره الله به يوم بدر فلما رجع رسول الله أمر على بن أبى طالب أو المقداد بن الاسود بقتله فقتله فعرضت بعد ذلك قتيلة هذه للنبى صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة فاستوقفته وجذبت رداءه حتى انكشف منكبه الشريف وأنشدته

فليس عن النضر ان نادیته * بل كيف يسمع ميت لا يطق
ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق
قسرا يقاد الى المنية متبعا * رسف المقيد وهو عان موثق
ا محمد ولانت نجل نجيبة * فى قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر أقرب من تركت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق

فرق لها النبى صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت سمعت شعرها ما قتلته ومن كلام عمر بن أبى ربيعة المذكور

حى طيفا من الاحبة زارا * بعد ما صرع الكرى السمارا
طارقا فى الظلام تحت دجى الليل ضنينا بأن يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا * قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن * شغل الحلى أهله أن يسارا

وأورد له أبو تمام فى باب النسيب من كتاب الحماسة قوله

ولما تقارضنا الحديث واسفرت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفننى * وقلن امرؤ باغ أكل واوضعا
وقرن أسباب الهوى للتيم * يقيس ذراعا كلما قست اصبعا

بيت جرنا القول أو جررناه نحن الى النسيب وجر بنا شيطانه الى هذا الموضع فنريد ان نتكلم به وعلى أن نلجمه بما يكون كالنقله فنقول النسيب جنس يشمل أربعة أنواع وبعضهم جعلها ثمانية وادراج الرابع فى الثالث

الاول ذكر ما فى المحبوب من الصفات الحسية كحمرة الخد والمعنوية كالخفر

الثانى ذكر ما فى المحب من الصفات مما يتعلق بظاهره كالنحول والذبول وما يتعلق بباطنه

الثالث ذكر ما يتعلق بالمحب والمحبوب من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء واخلاف ونحو ذلك

الرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقباء وقد قدمنا ان الرابع داخل فى الثالث عند بعض العلماء قال بعضهم ويسمى ذكر ما فى المحبوب من الصفات تشبيبا وقال عبد اللطيف البغدادى فى شرح نقد الشعر لقدامة اعلم ان النسيب والتشبيب والغزل ثلاثتها متقاربة ولهذا يعسر الفرق بينها حتى يظن بها انها واحد ونحن نوضح الفرق بحيث لا يبقى ريب فنقول ان الغزل هو الافعال والاحوال والاقوال الجارية بين المحب والمحبوب نفسها ومراده ان الغزل هو نفس التصابى والتخلق بما يجلب مودات النساء يقال لرجل غزل اذا كان متشكلا بالصبوة التى تجب النساء بالوجه الذى يجذبهن الى ان يملن اليه والذى يميلهن اليه هو الشمائل الحلوة والاخلاق الحسنة والحركات اللطيفة والكلام المستعذب والمزح المستلذ ويقال لمن يتعاطى هذا المذهب من الرجال والنساء مشتاج واما التشبيب فهو الاشادة بذكر الحبيب وصفاته والاعلان بذلك قال بعضهم (فهو من شببت النار اذا رفعت سناها وزدتها ضياء أو من شب الخمار وجه الجارية اذا أظهر حسنها) وأما النسيب فهو شامل للانواع الاربعة المتقدمة فالتشبيب داخل فى النسيب والنسيب ذكر الغزل الذى تخلق به الانسان أو اتصف به وعن قدامة قال النسيب هو المعنى الذى اذا اعتقده الانسان فى الصبوة الى النساء نسب بهن من أجله انتهى

وفى كتاب سر الليال فى القلب والابدال للعلامة الحجة الاوحد أحمد فارس أفندى صاحب الجوائب التشبيب النسيب بالنساء جعله بعضهم من معنى الابتداء وعندى انه من أول المعانى انتهى يعنى انه من قولهم شب النار رفعها فشبت فهو موافق لما تقدم وفى تاج العروس نسب الشاعر بالمرأة نسبا ونسيبا ومنسبة ومنسبا شبب بها فى الشعر وتنزل وذلك فى أول القصيدة ثم يخرج الى المديح قاله ابن خالويه وقال ابن درستويه نسب الشاعر بالمرأة ونسب الرجل هما جميعا من الوصف لان من نسب رجلا فقد وصفه بابيه أو بلده أو نحو ذلك ومن نسب بامرأة فقد وصفها بالجمال والصبا وغير ذلك وفيه قال شيخنا ويطلق النسيب على وصف مرابع الاحباب ومنازلهم واشتياق المحب الى لقائهم وغير ذلك مما فصلوه وسموه التشبيب لانه يكون غالبا فى زمن الشباب أولانه يشتمل على ذكر الشباب والغزل لما فيه من المغازلة والمنادمة وعلى هذا فالتشبيب من الشباب وهو لا يخرج عن معنى الارتفاع الذى أشار اليه صاحب سر الليال قال فيه ومن معنى الارتفاع قيل شب الصبى يشب شبابا بالفتح وشبيبة فهو شاب وهو سن قبل الكهولة ويعضده قول ابن رشيق فى العمدة اشتقاق التشبيب يجوز ان يكون من ذكر الشبيبة وأصلها